

## دراسة عروضية لديوان بدر شاكر السيّاب "أنشودة المطر"

رمثة شاهد

قسم الأدبيات، وأستاذة زائرة بمركز  
تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها  
د.سلمة فردوس سهول  
الأستاذة المساعدة  
بقسم الأدبيات، كلية اللغة العربية،  
الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد

### Abstract :

#### Prosodic study of Badr Shakir al Sayyab's poetic volume "Song of Rain"

Badr Shakir al Sayyab (1926-1964) died at just thirty-eight but was a leading Iraqi poet, well known throughout the Arab world. He was born in Jekor, a town in the south of Basra. He was dismissed from his teaching services for being a member of the Iraqi communist party. He gave the Arabs his best poems in "The Rain Song" (1954) as well as in others. His work has been translated into more than ten languages including English, Persian, Somali and Urdu.

Badr Shakir's metrical experiments on the new rhythms helped him change the course of modern Arabic poetry. He decided to abandon the old system of prosody, and in its place adopted a system that used variable length of lines, patterns of

assonance and repetition instead of the usual end rhyme. Thus at the end of 1940s, he launched the "Free Verse Movement" together with Nāzik al-Malā ikah<sup>1</sup>.

His "The Rain Song" contains thirty-two romantic poems. This article is a metrical study of the analyses of fifteen of them with the help of statistics. All these are prosaic poems except "The Elegy of the Gods" which has the traditional form of qaṣīdah.

### الشاعر في السطور

هو بدر شاكر السياب، ولد عام 1926م في قرية "جيكور"، التي ينشدها كثيرا في شعره، وهي تقع في جنوب شرق مدينة بصرة بالعراق. وتوفي عام 1964م في الكويت.

تخصص في اللغة الإنجليزية، ودرّسها، ومكّن باللغة الإنجليزية في الاطلاع على الآداب الإنجليزية، وترجم بعض الأعمال الشعرية والنثرية إلى العربية. وهو من أوائل رواد شعر التفعيلة في العالم العربي في القرن العشرين. وقد تأثر في مجال الشعر الحر أو شعر التفعيلة، من قراءاته في الشعر الإنجليزي. له دواوين عديدة من شعر التفعيلة مثل: أزهار ذابلة، والمومس العمياء، وحفار القبور، والأسلحة والأطفال، وأنشودة المطر، والمعبد الغريق، وقيثارة الريح، والهدايا.

قصيدة المومس العمياء، وقصيدة حفار القبور، وقصيدة الأسلحة والأطفال، نشر كل منها على حدة قبل مجموعة أنشودة المطر، ولكن نشرت في الطبعات اللاحقة مع المجموعة.

### تعريف ديوان "أنشودة المطر"<sup>2</sup>

يحتوي الديوان على اثنتين وثلاثين قصيدة رومانسية الطبع، وهذه القصائد كلها شعر التفعيلة إلا قصيدة "مرثية الآلهة". وتتميّز قصيدة التفعيلة، أو الشعر المنطلق، أو الشعر الحرّ بسماتٍ عروضية، حيث تعتمد على نظام التفعيلة

دون أن تعتمد على بيت ذي تفعيلات معروفة، ولا تلتزم بعدد تفعيلات البيت، كما تمزج بين عدة أضرب، ولا تلتزم بضرب واحد في القصيدة.<sup>3</sup>

احتفل دارسو العروض بهذا الديوان للسيّاب- حيث هو من رواد شعر التفعيلة العربي- سابقا لكن بشكل سريع وموجز<sup>4</sup>، أما هذه الدراسة، فتتناول السمات العروضية لقصيدة التفعيلة خلال قصائد مختارة في ديوان "أنشودة المطر" للشاعر بدر شاكر السيّاب، وتلقي الدراسة الضوء على الأمور التالية وصفا وإحصاء:

1. تنوع في عدد تفعيلات البيت (واستخدمت كلمة "سطر" في مكان البيت خلال الدراسة).
2. تنوع الأضرب في القصيدة.
3. المزج بين شعر التفعيلة وشعر البيت (الشعر العمودي) في قصيدة واحدة.<sup>5</sup>

4. المزج بين تفتيحتين أو بحرين في قصيدة واحدة.<sup>6</sup>

القصائد المختارة خمس عشرة هي: "مرثية الآلهة"، و"من رؤيا فوكاي"، و"رؤيا في عام 1956"، و"قارئ الدم"، و"ثعلب الموت"، و"النهر والموت"، و"المسيح بعد الصليب"، و"مدينة السندباد"، و"أنشودة المطر"، و"سربروس في بابل"، و"مدينة بلا مطر"، و"بور سعيد"، و"المومس العمياء"، و"حفار القبور"، و"الأسلحة والأطفال".

#### قصيدة "مرثية الآلهة":

هي القصيدة العمودية اليتيمة في الديوان، وهي من بحر الطويل، وهي مقبوضة العروض والضرب، وتشمل سبعة وعشرين بيتا، ومطلعها:

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع	ويبقى اليتامى بعدنا والمصانع <sup>7</sup>
بلينا   وما تبلى   نجوم ط   طوالعو	ويبقى   يتامى   بع   دنا   ول   مصانعو
:..... :..... :..... :.....	:..... :..... :..... :.....

فعولن | مفاعيلن | فعولن | مفاعلن |

فعولن | مفاعيلن | فعولن | مفاعلن |

قصيدة "من رؤيا فوكاي":

القصيدة ثلاثة مقاطع، وتمزج القصيدة بين الشعر العمودي والشعر الحر، والمقاطع كالتالي:

1- "هياي... كونغاي، كونغاي"، يتكوّن هذا المقطع من شعر التفعيلة، ويستخدم وزن "مستعلن"، ويتراوح عدد التفعيلات بين تفعيلتين، وثلاث، وأربع.

يقول السياب في بداية هذا المقطع:

ما زال ناقوس أبيك يقلق المساء

ما زال نا | قوس أبي | ك يقلقل | مسا |

.....|.....|.....|.....|.....|.....|

مستعلن | مستعلن | متفعلن | متف |

بأفجع الرثاء:

بأفجع | رثا |

.....|.....|.....|.....|.....|.....|

متفعلن | متف |

(( هياي ... كونغاي، كونغاي ))<sup>8</sup>

هياي كو | نغاي كو | نغاي |

.....|.....|.....|.....|.....|.....|

متفعلن | متفعلن | متف |

2- "تسديد الحساب"، ويتكون من الشعر العمودي، وبجره البسيط، وضره

محبون. يقول في مطلع المقطع:

تلك الرواسي كم انخط النهار على أقصى ذراها، وكم مرت بها الظلم

تلك رروا | سي كمن | حط منها | رعلا |  
أقصا ذرا | هاوكم | مررت  
بھظ | ظلمو |

..... | ..... | ..... | ..... |

مستفعلن | فاعلن | مستفعلن | فعلن |

مستفعلن | فاعلن | مستفعلن | فعلن |

فما فرحن بألاف الشموس، ولا من ألف نجم تردى مسّها ألم<sup>9</sup>

فما فرح | ن بآ | لاف ششمو | س ولا |  
من ألف نج | من ترد | دا  
مسسها | ألمو |

..... | ..... | ..... | ..... |

متفعلن | فعلن | مستفعلن | فعلن |

مستفعلن | فاعلن | مستفعلن | فعلن |

3- "حقائق الخيال"، وينقسم هذا المقطع إلى ثلاثة مقاطع فرعية بدون أسماء، وكلها عمودية من البحر البسيط، والمقطع الأول والثالث، ضربهما مقطوع، والثاني، ضربه مخبون.

قصيدة "رؤيا في عام 1956":

تشمل القصيدة سبعة مقاطع، وثلاثة مقاطع فروعية داخلية. وتتغير التفعيلات في كل مقطع، وفي مقطع فرعيّ، وأحيانا تتغير التفعيلات داخل المقطع نفسها. وترتيب هذه التفعيلات المتنوعة كالتالي:

فاعلاتن ← مستفعلن ← فاعلاتن ← مستفعلن ← فاعلاتن ← مستفعلن  
← فاعلن ← فاعلاتن ← فاعلن ← مستفعلن.

فتتكون المقطع الأول من "فاعلاتن"، يقول الشاعر:

حطت الرؤيا على عينيّ صقرا من لهيب

حطّ طترزؤ | ياعلاعي | بي يصقرن | من لهيب |

..... | ..... | ..... | ..... |

فاعلاتن | فاعلاتن | فاعلاتن | فاعلا |

إنها تنقضّ، تجتث السواد<sup>10</sup>

إنّ لها تن | قضّ ض تجتث | ثس سواد |

.....|.....|.....|.....|

ثم تتغير التفعيلة في مقطع فرعي إلى "مستفعلن"، يقول الشاعر:

في غيمة الرؤيا

في غيمة ر | رؤيا |

.....|.....|.....|.....|

مستفعلن | مستف |

يوم بلا ميعاد<sup>11</sup>

يومن بلا | ميعاد |

.....|.....|.....|.....|

مستفعلن | مستف |

ويتكون الجزء الأول من المقطع الثاني من "فاعلاتن"، حيث يقول:

يا جوادا راكضا يعدو على جسمي الطريح

يا جوادن | راکضن يع | دو علا جس | مطّ طريح |

.....|.....|.....|.....|

فاعلاتن | فاعلاتن | فاعلاتن | فاعلا |

يا جوادا ساحقا عيني بالصخر السنابك<sup>12</sup>

يا جوادن | ساحقن عي | ني ي بصّ صخ | رس سنابك |

.....|.....|.....|.....|

فاعلاتن | فاعلاتن | فاعلاتن | فاعلاتن |

ثم يتحول الوزن خلال المقطع من "فاعلاتن" إلى "مستفعلن"، حيث يقول:

ماذا جنى شعبي؟

ماذا جنا | شعبي |

°°°°°°°° | °°°°°°°°

مستفعلن | مستف |

حلّت به اللعنة

حلّ لت بهل | لعنه |

°°°°°°°° | °°°°°°°°

مستفعلن | مستف |

من زاده المحنة<sup>13</sup>

من زاده ل | محنه |

°°°°°°°° | °°°°°°°°

مستفعلن | مستف |

وهكذا إلى آخر القصيدة.

قصيدة "قارئ الدم":

تتكون القصيدة من تفعيلة "متفاعلن"، وتشمل ثلاثة مقاطع. يفتح السيّاب القصيدة بقوله:

أنا أيها الطاغوت مقتحم الرتاج على الغيوب

أنا أيهط | طاغوت مق | تحم ررتا | ج عللغيوب |

°°°°°°°° | °°°°°°°° | °°°°°°°° | °°°°°°°°

متفاعلن | متفاعلن | متفاعلن | متفاعلن |

أبصرت يومك وهو يأزف

أبصرت يو | مك وهو يا | زف

°°°°°°°° | °°°°°°°°

متفاعلن | متفاعلن |

هذه سحب الغروب<sup>14</sup>

هاذهي | سحب لغروب |

||:~::~||:~::~:

متفاعلن | متفاعلن |

ويتنوع عدد التفعيلات في الأسطر، كما في الجدول التالي حيث العمودين، وأحدهما يفيد بتنوع عدد التفعيلات، وثانيهما يفيد عدد الأسطر التي تشمل على عدد مذكور من التفعيلات في عمود مقابل.

عدد الأسطر تشمل عدد التفعيلات المذكور	عدد التفعيلات في سطر
3	2
2	3
47	4
1	5
1	7
6	8

وتقع في قصيدة "قارئ الدم" الأضرِب المتنوعة، كالتالي:

- "الضرب الصحيح"، على وزن "متفاعلن" (..~::~)،
- و"الضرب المرفل"، على وزن "متفاعلاتن" (..~::~~::~)،
- و"الضرب الأحذّ" على وزن "فالاتن" (..~::~).

ويشرح الجدول التالي عدد الأضرِب في أسطر المقاطع المذكورة:

عدد الأسطر	نوع الضرب
35	صحيح
25	مرفل
2	أحدّ

يقول الشاعر:

يتوهج الدم في حفافيتها وتثر في الدروب





1	4
10	6
1	9



وتقع في قصيدة "ثعلب الموت" الأضرب المتنوعة، كالتالي:

- "الضرب الصحيح"، على وزن "فاعلاتن" (فـعـلـاتنـم)،
- و"الضرب المخبون"، على وزن "فعلاتن" (فـعـلـاتنـم)،
- و"الضرب المشعث" على وزن "فالانتن" (فـالـانـتنـم).

#### قصيدة "النهر والموت":

تتكون القصيدة من تفعيلة "مستفعلن"، وتشمل مقطعين، ويتنوع عدد

التفعيلات في الأسطر، كما في الجدول التالي:

عدد الأسطر تشمل عدد التفعيلات المذكور	عدد التفعيلات في سطر
2	1
7	2
11	3
31	4

والضرب في القصيدة كلها أحد مخبون، على وزن "متف" (مـتـفـم). يقول الشاعر في

بداية القصيدة:

أجراس برج ضاع في قرارة البحر



نوع الضرب	عدد الأسطر
مرفل	29
صحيح	27
مقطوع	10
مقطوع مخبون	5
مخبون	1

يقول الشاعر:

بعدهما أنزلوني، سمعت الرياح

بعدهما | أنزلو | ني سمع | ترّ رياح |

.....|.....|.....|.....|

فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن |

في نواح طويل تسف النخيل<sup>18</sup>

في نوا | حن طوي | لن تسف | فنّ نخيل |

.....|.....|.....|.....|

فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن |

قصيدة "مدينة السندباد":

تشمل قصيدة خمسة مقاطع. ويتكون المقطع الأول، والثالث، والرابع، والخامس

من تفعيلة "مستفعلن". وعدد التفعيلات في السطر يتنوع في أسطر المقاطع

المذكورة، كما في الجدول التالي:

عدد التفعيلات في سطر	عدد الأسطر تشمل عدد التفعيلات المذكور
تفعيلة واحدة	2

30	2
50	3
47	4

وتقع في قصيدة "مدينة سندباد" الأضرب المتنوعة، كالتالي:

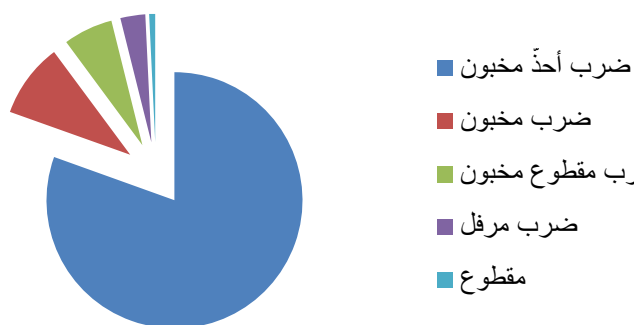
- "الضرب المخبون"، على وزن "متفعلن" (٠:٠:٠:٠:٠م)،
- و"الضرب الأحذّ المخبون"، على وزن "متف" (٠:٠م)،
- و"الضرب المقطوع" على وزن "مستفعل" (٠:٠:٠:٠:٠م)،
- و"الضرب المقطوع المخبون" على وزن "متفعل" (٠:٠:٠:٠م)،
- و"الضرب المرفل المخبون" على وزن "متفعلتن" (٠:٠:٠:٠:٠:٠م).

ويشرح الجدول التالي عدد الأضرب في أسطر المقاطع المذكورة:

عدد الأسطر	نوع الضرب
103	أحدّ مخبون
12	مخبون
8	مقطوع مخبون
4	مرفل
1	مقطوع

### الأضرب المتنوعة في المقاطع المذكورة

#### في قصيدة "مدينة السندباد"



أما المقطع الثاني، فيوجد فيه تنوع الأوزان، حيث يتكون من تفعيلة "فعولن" بدءاً من القول:

أهذا أدونيس، هذا الحواء؟

أهاذا | أدوني | سهاذل | حواء |

|:~::~|:~::~|:~::~|:~::~|

فعولن | فعولن | فعولن | فعو |

وهذا الشحوب، وهذا الجفاف؟<sup>19</sup>

وهاذش | شحوب | وهاذل | جفاف |

|:~::~|:~::~|:~::~|:~::~|

فعولن | فعولن | فعولن | فعو |

ثم يأتي بعد السطرين التاليين بسطرين على وزن "فعول مفاعيلن"، يقول:

مناجل لا تحصد

مناج | ل لا تحصد |

|:~::~|:~::~|:~::~|:~::~|

فعول | مفاعيلن |

أزاهر لا تعقد<sup>20</sup>

أزاه | ر لا تعقد |

|:~::~|:~::~|:~::~|:~::~|

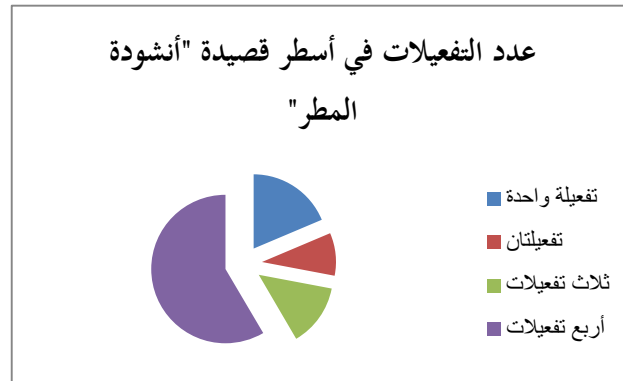
فعول | مفاعيلن |

ثم يتحوّل المقطع إلى وزن "فعولن"، وفي نهاية المقطع تأتي بضعة أسطر مكوّنة من تفعيلة "مستفعلن".

قصيدة "أنشودة المطر":

تتكوّن القصيدة من تفعيلة "مستفعلن"، وتشمل أربع مقاطع. وعدد التفعيلات في الأسطر يتنوع كما في الجدول التالي:

عدد الأسطر تشمل عددَ التفعیلات المذكور	عدد التفعیلات فی سطر
22	تفعیلة واحدة
11	2
16	3
69	4



والضرب یقی فی قصیدة "أنشودة المطر" کلها أحدّ مخبونا، علی وزن "متف" (٥٠).  
 (٥٠). یقول الشاعر:

عیناک غابتا نخیل ساعة السحر

عیناک غا | بتا نخي | لن ساعة س | سحر |

.....|.....|.....|.....|

مستفعلن | متفعلن | مستفعلن | متف |

أو شرفتنا راح ینأى عنهما القمر<sup>21</sup>

أو شرفنا | ن راح ین | ءا عنهما | قمر |

.....|.....|.....|.....|

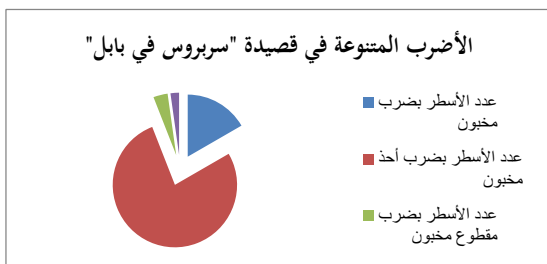
مستفعلن | متفعلن | مستفعلن | متف |

قصیدة "سربروس فی بابل":





5	مرفل
2	مقطوع مخبون



يستهل الشاعر القصيدة بقوله:

ليعو سربروس في الدروب

ليعو سر | بروس فد | دروب |

|:~::~|:~::~|:~::~

متفعّلن | متفعّلن | متف |

في بابل الحزينة المهدمه

في بابل ل | حزينة ل | مهدّ دمه |

|:~::~|:~::~|:~::~

مستفعّلن | متفعّلن | متفعّلن |

ويملأ الفضاء زمزمه<sup>22</sup>

ويملأ ل | فضاء زم | زمه

|:~::~|:~::~|:~::~

متفعّلن | متفعّلن | متف |

قصيدة "مدينة بلا مطر":

تتكون هذه القصيدة من تفعيلة "مفاعلتن"، وتشمل مقطعين. يتنوع عدد التفعيلات في السطر خلال القصيدة، ويشرحه الجدول الآتي:

عدد التفعيلات المذكور	عدد الأسطر تشمل عدد التفعيلات المذكور
2	11
3	7
4	40
5	3
6	1
8	1
10	1

### عدد التفعيلات في أسطر قصيدة "مدينة بلا مطر"



ويستخلص من الجدول والرسم بأن عدد التفعيلات في سطر يتراوح بين تفعيلتين وعشرة، واستخدام أربع تفعيلات بالكثرة. والأضرب في قصيدة "مدينة بلا مطر" مقبوضة بالكثرة، وبعضها صحيحة، يقول الشاعر في بداية القصيدة:

مدينتنا تؤرق ليلها نازّ بلا هب  
 مدينتنا | تؤرق لي | لها نارن | بلا هبن |  
 |.....|.....|.....|.....|  
 مفاعلتن | مفاعلتن | مفاعلتن | مفاعلتن |

تُحْمُ دروبها والدور، ثم تزول حُمَاهَا<sup>23</sup>

تُحْمَمِ درو | بها وددو | ر ثم م تزو | ل حُمِ ماها |

|:~::~~::|:~::~~::|:~::~~::|:~::~~::

مفاعلتن | مفاعلتن | مفاعلتن | مفاعلتن |

فالضرب في السطر الأول صحيح، وفي الثاني مقبوض.

قصيدة "بور سعيد":

تحتوي هذه القصيدة على ثلاثة مقاطع.

والمقطع الأول يتكوّن من الشعر العمودي من بحر البسيط، والأبيات مخبونة العروض، مقطوعة الضرب، ثم ينتقل المقطع من الشعر العمودي إلى شعر التفعيلة، حيث يقول:

من أيما رئة؟ من أي قيثار

منأيما | رئت | منأيقي | ثاري |

|:~::~~::|:~::~~::|:~::~~::|:~::~~::

مستفعلن | فعلن | مستفعلن | فاعل |

تنهل أشعاري؟

تنهل ل أش | عاري |

|:~::~~::|:~::~~::

مستفعلن | فاعل |

من غابة النار؟<sup>24</sup>

من غابة ن | ناري |

|:~::~~::|:~::~~::

مستفعلن | فاعل |

وبعد بضعة أسطر تنتقل التفعيلات من "مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن"، أو

"مستفعلن فاعلن" إلى "مستفعلن مستفعلن فاعلن"، كقول الشاعر:

من مائك السهران أوتاري؟

من مائك س | سهران أو | تاري |

.....|.....|.....|

مستفعلن | مستفعلن | فاعل |

أم برجك الهاري

أم برجك ل | هاري |

.....|.....|.....|

مستفعلن | فاعل |

ييكى دما من جرح بحار؟<sup>25</sup>

ييكى دمن | من جرح بح | حاري؟

.....|.....|.....|

مستفعلن | مستفعلن | فاعل |

ويبدأ المقطع الثاني من شعر التفعيلة أولاً، مستخدماً تفعيلة "مستفعلن فاعل"، و"مستفعلن فاعل مستفعلن فاعل"، ثم يتحول المقطع إلى الشعر العمودي من بحر البسيط، والأبيات مخبونة العروض والضرب. ثم يتحول المقطع مرة أخرى إلى شعر التفعيلة على وزن "مستفعلن فاعل مستفعلن فاعل" و"مستفعلن فاعل" وفي السطرين الأخيرين، يتحول الموسيقى إلى "مستفعلن مستفعلن فاعل"، حيث يقول الشاعر:

مزقت عنها سودَ أستار

مزقت عن | ها سودَ أس | تاري |

.....|.....|.....|

مستفعلن | مستفعلن | فاعل |

فانهلّت الشمس على داري<sup>26</sup>

فنهلت ش | شمس علا | داري |

مستفعلن | مستفعلن | فاعل |

مستفعلن | مستفعلن | فاعل |

ويبدأ المقطع الثالث مباشرة على نفس المنوال، حيث يقول:

كم من دفين، كلّ ماء القتال

كم من دفي | ن كل ل ما | لقتال |

مستفعلن | مستفعلن | فاعل |

مستفعلن | مستفعلن | فاعل |

في مدّه العاتي وفي جزره<sup>27</sup>

في مدده ل | عاتي وفي | جزره |

مستفعلن | مستفعلن | فاعل |

مستفعلن | مستفعلن | فاعل |

والخ.

ثم يتحول المقطع إلى الشعر العمودي من بحر البسيط، والأبيات مخبونة العروض

والضرب، كقول الشاعر:

غاص المغيرون عن واديل وانحسروا فالأرض تدمى بقتلاها وتزدهر

غاص لمغي | رون عن | واديل ون | انحسروا | فالأرض | تدمى | بقت | لاها

وتز | دهرو |

مستفعلن | مستفعلن | فاعل | مستفعلن | مستفعلن | فاعل |

مستفعلن | فاعل | مستفعلن | فاعل |

مستفعلن | فاعل | مستفعلن | فاعل |

وازدارك الموت لا ملسًا ملائحه<sup>28</sup> بيضًا، كما تهلك الأنعام والشجر

وإدراك ل | موت لا | ملسن ملا | مئهو | بيضن كما | تهلك ل | أنعام

وش | شجرو |

مستفعلن | مستفعلن | فاعل | مستفعلن | مستفعلن | فاعل |

مستفعلن | فاعلن | مستفعلن | فعلن |

مستفعلن | فاعلن | مستفعلن | فعلن |

قصيدة "المومس العمياء":

وهي إحدى القصائد الطويلة في هذا الديوان. وتتكوّن القصيدة من تفعيلة "متفاعلن"، وتحتوي على اثني عشر مقطعاً، وكل واحد منها يختلف في الطول. ويختلف عدد التفعيلات في كل سطر، وهذا الخلاف يظهر في الجدول التالي:

عدد الأسطر تشمل عددَ التفعيلات المذكور	عدد التفعيلات في سطر
2	1
40	2
12	3
468	4
2	5
5	6
3	8
2	9
2	10
2	11
2	12
1	13
1	14

عدد التفعيلات في أسطر قصيدة  
"المومس العمياء"



تفعيلة واحدة  
2  
3  
4

يستخلص من الجدول والرسم بأن عدد التفعيلات يتراوح بين تفعيلة واحدة وأربع عشرة تفعيلة. وورد أربع تفعيلات في 468 سطرا.

أما أضرب قصيدة "الموسم العمياء" فمعظمها صحيحة، ويرد الضرب المرفل في مواضيع متناثرة كثيرة، كقول الشاعر، يستهل به القصيدة:

الليل يُطبق مرة أخرى فتشربه المدينة

الليل يُط | بق مرتن | أخرا فتش | ربه لمدينة |

.....|.....|.....|.....|

مُتفاعِلن | مُتفاعِلن | مُتفاعِلن | مُتفاعِلاتن |

والعابرون، إلى القرارة مثل أغنية حزينه

ولعابرو | ن، إل لقرارة | رة مثل أغ | نيتن حزينه |

.....|.....|.....|.....|

مُتفاعِلن | مُتفاعِلن | مُتفاعِلن | مُتفاعِلاتن |

وفي موضع واحد توجد مجموعة من ثمانية أسطر، ضربها أحد، كقول الشاعر:

كالقمح لونك يا ابنة العرب

كلقمح لو | نك بينة ل | عربي |

.....|.....|.....|

مُتفاعِلن | مُتفاعِلن | متفا |

كالفجر بين عرائش العنب

كالفجر بي | ن عرائش ل | عني |

.....|.....|.....|

مُتفاعِلن | مُتفاعِلن | متفا |

ويظهر عدد التفعيلات مع الأضرب المتنوعة في الجدول التالي:

نوع الضرب	عدد الأسطر
عدد الأسطر مع الضرب الصحيح	419

115	عدد الأسطر مع الضرب المرفل
8	عدد الأسطر مع الضرب الأحَدّ

قصيدة "حفار القبور":

تتكون القصيدة من تفعيلة "متفاعلن" (مَـ:ـ:ـ:ـ:ـ:ـ:ـ:ـ)، وهي قصيدة طويلة، تشمل أربعة مقاطع. وعدد التفعيلات في سطر يتراوح بين تفعيلة واحدة إلى أربع تفعيلات، ويظهر هذا التنوع في الجدول التالي:

عدد الأسطر تشمل عدد التفعيلات المذكور	عدد التفعيلات في سطر
5	1
55	2
2	3
228	4

فاستُخدم أربع تفعيلات بالكثرة في 228 سطرا.

وأضرب القصيدة إما صحيحة، وهي كثيرة، وإما مرفلة، وهي قليلة، كقول الشاعر:

حتى كأنّ الأرض من ذهب يُضاحك حافريها<sup>29</sup>

حتى كأن | ن لأرض من | ذهب يُضا | حك حافريها |

.....|.....|.....|.....|

وأنواع الأضرب في قصيدة "حفار القبور" تظهر في الجدول التالي:

عدد الأسطر	نوع الضرب
260	الضرب الصحيح
30	الضرب المرفل

قصيدة "الأسلحة والأطفال":

هذه آخر قصيدة ديوان "أنشودة المطر"، وتتكوّن من تفعيلة "فعولن"، وهي من أطول قصائد، تشمل ثمانية مقاطع، وعلاوة على هذا، هناك عشرة أقسام داخلية.



وعدد التفعيلات في الأسطر يصل من تفعيلة واحدة إلى أربع تفعيلات، وتفاصيلها في الجدول التالي:

عدد التفعيلات في سطر	عدد الأسطر تشمل عدد التفعيلات المذكور
1	18
2	21
3	30
4	351



هناك يتضح بأن استخدام أربع تفعيلات في سطر أغلب في قصيدة "الأسلحة والأطفال".

أما أضرب هذه القصيدة، فهي "المقصورة" أي: وزنها "فعو" (ـَ ـَ ـَ ـَ)، إلا ستة مواضع، حيث ورد الضرب صحيحا، كقول الشاعر:

وُتُستهلك الريح والنار فيها

وُتُسته | لك رري | ح ون نا | ر فيها |

|:~::~~::~~::~~::~~::~|:~::~~::~~::~~::~~::~|:~::~~::~~::~~::~~::~|:~::~~::~~::~~::~~::~|

فعولن | فعولن | فعولن | فعولن |

تدر العطايا على فاتها<sup>30</sup>

تدررل | عطايا | علافا | تحيها |

فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ

فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ

نستنتج من هذه الدراسة أن شعربدر شاكر السيّاب في ديوان "أنشودة المطر" كلّه شعر التفعيلة إلا قصيدة واحدة، وهي: "مرثية الآلهة".

ورغم أن بدر شاكر السيّاب كان من أوائل رواد شعر التفعيلة في العالم العربي في القرن العشرين، ولكن شعره في هذا الديوان يتسم بمعظم سمات شعر التفعيلة أو الشعر الحر، نحو:

- يتراوح عدد التفعيلات في الأسطر داخل القصيدة، في جميع القصائد.
- ولا يبقى الضرب واحدا داخل القصيدة في معظم الأحيان، وإنما يتراوح الضرب بين الصحة، والترفيل، والحذذ، وغيرها.
- وأحيانا تشتمل القصيدة الواحدة على الشعر العمودي، وشعر التفعيلة، مثل: قصيدة "من رؤيا فوكاي" وقصيدة "بور سعيد".
- وأحيانا تتكون القصيدة من تفعيلات متنوعة، مثل: قصيدة "رؤيا في عام 1956"، وقصيدة "مدينة السندباد".

## هوامش ومراجع

- 1 نازك صادق الملائكة (1923م - 2007م) شاعرة من العراق، ولدت في بغداد. عاشت في القاهرة منذ 1990 في عزلة اختيارية، وتوفيت بها في عمر 83 عاماً.
- 2 السياب، بدر شاكر، أنشودة المطر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة. 2014م.
- 3 انظر للمزيد: البناء العروضي للقصيد العربية، الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، الطبعة الأولى 1999م، دار الشروق، القاهرة، ص 145 وما بعدها.
- 4 مثل دراسة: قراءة عروضية في أنشودة المطر للسياب ( هذه قراءة قصيدة واحدة مسماة بأنشودة المطر في ديوان أنشودة المطر)، الدكتور إياد إبراهيم فليح، مجلة كلية الآداب، العدد 95. ب.ت.
- 5 وهو التناوب: بمعنى "تكوين القصيدة موسيقياً من الشكلين التقليدي والحر، وغالباً ما يأتي هذا التناوب على شكل مقاطع". (قراءة عروضية في إنشودة المطر للسياب، ص 519).
- 6 والتنوع: "وهو تنوع الأوزان تبعاً للمقاطع الشعرية التي تؤلف مجموعها القصيدة كاملة". (قراءة عروضية في إنشودة المطر للسياب، ص 51).
- 7 السياب، أنشودة المطر، ص: 33
- 8 نفس المرجع، ص: 35
- 9 نفس المرجع، ص: 37
- 10 نفس المرجع، ص: 87
- 11 نفس المرجع، ص: 88
- 12 المرجع نفسه
- 13 نفس المرجع، ص: 89
- 14 السياب، أنشودة المطر: ص 97
- 15 المرجع نفسه
- 16 نفس المرجع، ص: 101
- 17 نفس المرجع، ص: 107

18	نفس المرجع، ص، 111
19	نفس المرجع، ص، 116
20	نفس المرجع، ص: 116 - 117
21	نفس المرجع، ص: 123
22	نفس المرجع، ص: 129
23	نفس المرجع، ص: 133
24	نفس المرجع، ص: 138
25	المرجع نفسه
26	نفس المرجع، ص: 141
27	المرجع نفسه
28	نفس المرجع، ص: 142
29	نفس المرجع، ص: 168
30	نفس المرجع، ص: 189

-----